مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في أقليم كوردستان (دراسة نقدية)

م.د. ئوميد رفيق فتاح /كلية العلوم الإدارية والسياسية – جامعة چەرمو

تمثل مراكز الفكر أحدى الدلالات الهامّة على تطور الدولة وتقييمها للبحث العلمي واستشرافها لآفاق المستقبل، وذلك وَفقاً للمنظور المعرفي لتطور المجتمعات الإنسانية عمومًا، ويعد عنوانًا للتقدم وأحد مؤشِّراته في التنمية ورسم وصنع السياسات العامة الرشيدة.

وتعد عملية دراسة القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع والدولة وتحليلها، من أهم الأدوار التي تضطلع بها المراكز الفكرية عمومًا، إذ تهدف من خلالها إلى معرفة الأسباب التي تكمن وراءها، وبلورة الرؤى والمقترحات العلمية المتعلِّقة بها، ووضع الحلول المناسبة لها.

ان هذه المراكز تعد أحد الفاعلين في رسم التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأحد المؤثِّرين فيها، وأحد المشاركين في وضع الحلول لها وذلك من خلال توظيف البحث العلمي في خدمة قضايا المجتمع، وذلك من خلال تقديم الرؤى وطرح البدائل والخيارات، بما يدعم عمليات صنع القرارات ورسم السياسات. وتشكل رافدا رئيسيا للمعلومة والتحليل لاصحاب القرار على مختلف المستويات.

أشكالية الدراسة:

على الرغم من غياب الإجماع على تحديد مفهوم مراكز الأبحاث والدراسات، فأن مصطلح "مراكز الفكر"، يستخدم بمعنى تلك المؤسسات البحثية التي يكون دورها الرئيس هو إنتاج الأبحاث والدراسات في مجالات عدة، بما يخدم السياسات العامة للدولة وتقديم رؤى مستقبلية تهم الفرد والمجتمع وصانعي القرار. وتطرح هذه الدراسة مجموعة من الاشكالات منها: ما المقصود بمفهوم مراكز الفكر؟ وكيف تطورت؟ وما هي أنماطها ؟ ماهي اليات تاثيرها؟ ما هو واقع مراكز الفكر في اقليم كوردستان؟ ما حاجة اقليم كوردستان لمثل هذه المراكز؟ ماهي المعوقات التي تعرقل عملها؟

فرضية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية مفادها (ان مساهمة مراكز الفكر في صنع ورسم السياسة العامة ، تدل على تراجع شخصانية السلطة ، وترشيد القرار السياسي، وتوسع قاعدة صنع السياسة العامة).

منهجية الدراسة:

ان دراسة وتحليل موضوع كهذا ،يحتاج الى استخدام اكثر من منهج، لذلك ولكي نتعرف على تأريخ نشوء هذه المراكز وانواعها حسب بعديها الزماني والمكاني تم استخدام المنهج التأريخي، كما استعانت الدراسة بمنهج التحليل النظمي في تحليل المدخلات البيئية ومخرجات النظام السياسي.

هيكلية الدراسة:

لغرض دراسة علمية شاملة لهذا الموضوع تم توزيع الدراسة الى ثلاثة مطالب رئيسية:

المطلب الاول : تم مناقشة لمفهوم مراكز الفكر وتطوره وانواعه,

المطلب الثاني: تم تخصيصه لبحث الية تأثير مراكز الفكر على صنع السياسة العامة.

المطلب الثالث: تم مناقشة واقع مراكز الفكر في اقليم كوردستان.

المطلب الاول: مفهوم مراكز الفكروتطوره:

ان الاهتمام الاكاديمي من حيث الكتابة والمناقشة لدور مراكز الفكر يبدو قريبا على الرغم من وجود هذه المراكز منذ اكثر من قرن وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية التي تعد مهد ظهور وتطور هذه المراكز،بيد ان مراكز الفكر لم تلقى اهتماما من قبل الباحثين، لا سيما بالدول العربية فإن الحديث بدأ عن اهمية وضرورة مراكز الفكر متأخرا,وهنا تقتضي الضرورة الأهتمام بهذه المراكز من حيث اهدافها وتمويلها وغيرها من القضايا من خلال ما يأتي:

اولا:المعنى اللغوى والاصطلاحى:

تترجم عبارة think-tanks إلى اللغة العربية بصور مختلفة، فهناك من يترجمها إلى (مراكز التفكير)،وهناك من يترجمها إلى (بنوك الفكر– أو– بنوك التفكير)،ولكن في الغالب يستخدم تعبير (مراكز الأبحاث والدراسات)، للإشارة إلى (think-tanks)،وذلك لان معظم المؤسسات أو المراكز التي تقع تحت القطاع المذكور لاتعرف نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية. وحتى في اللغة الانكليزية، حتى الأربعينيات من القرن العشرين فأن أغلبية

(think tanks) عرفوا باسم المؤسسات أو مراكز الدراسات والأبحاث، ولكن أثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت عبارة (brainbuxes) أو(صناديق الدماغ أو المخ) في اللغة العالمية في الولايات المتحدة للإشارة

إلى(think-tanks)وفي زمن الحرب استخدم (brainbuxes) في اللغة العامية الأمريكية للاشارة إلى (الغرف التي ناقش فيها الإستراتيجيون التخطيط الحرب)[1].

ويرجع أول استخدام مدون لعبارة(think tanks) إلى الخمسينيات والسبعينيات، إذتم إستخدام هذه العبارة بشكل عام للإشارة إلى مؤسسة راند والى المجموعات الأخرى، التي ساعدت القوات المسلحة[2].

(1) See: Andrew Rich: Think Tanks, Public Policy, and the Politics of Expertise (Cambridge: Cambridge University Press, 2004)p6.

(2) انظر: د. عبدالعزيز بن عثمان بن صقر: الابحاث والدراسات العربية: الواقع والمأمول،مجلة الآراء ، الصادر عن مركز الخليج للابحاث ،ع95 ،اغسطس 2012 ، ، ص 5 .

في الوقت الراهن تستخدم العبارة بدرجة كبيرة للإشارة إلى مؤسسات إعطاء النصح، وبذلك فإن عبارة (مراكز الأبحاث والدراسات أو صناديق الفكر أومراكز التفكير) يشير إلى شيء واحد معروف في اللغة الانكليزية بـ(think tanks) وقد نستخدمها كلها بدون تمييز في هذا البحث، لان في الأدبيات المكتوبة والمتعلقة بهذه المؤسسات نذكرها بأسماء مختلفة وذلك لان هذه المؤسسات بنفسها تتواجد بأسماء وتعريفات مختلفة، في بعض الأحيان تطلق على نفسها اسم (مؤسسة foundation) أو (معهد institute) أو(بالصندوق fund) أو (الوقف endowment).ولكن في النهاية تقع كل هذه المنظمات تحت قطاع واحد في الساحة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة، وهو ذو نفوذ ويتمع بدور أساس في عملية صنع القرار بواشنطن[1].

ثانيا:تعريف مراكز الفكروتطورها:

لحد الآن لايوجد تعريف عام وشامل (جامع ومانع) لهذه المؤسسات ، وتكمن صعوبة إيجاد تعريف كهذا- كما قلنا سابقا- إلى إن معظم المؤسسات والمراكز التي تقع تحت قطاع مراكز التفكير، لاتعرب عن نفسها كثينك تانكس في وثائق تعريف الهوية الذاتية، وإنما تعلن عن نفسهاكمنظمات غيرحكومية(NGO)أومنظمات غيرربحية(non.Profit organization)، وهذا بالذات يعد احد التعريفات التنظيمية المعترف بها في القانون الأمريكي. على الرغم من هذه الإشكالية بخصوص هوية هذه المراكز هناك عدة تعريفات لهذه المراكز لعل من بينها تعريف يؤكد بانها(أي منظمة تقوم بأنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام، وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص)، وفي تعريف آخر تعّد مراكز الفكر بأنها (تلك الجماعات أو المعاهد المنظمة بهدف إجراء بحوث مركزة ومكثفة وتقدم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة وخاصة في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والإستراتيجية أو مايتعلق بالتسلح)، يتضح مما تقدم بأنه لايوجد اختلاف أوتباين كبير بين كل هذه التعريفات حول مراكز الفكر، وإنما كلها تشترك على أنه مراكز الفكر عبارة عن منظمة أو مؤسسة أو معهد أوجماعة أو مركز مخصص للقيام بالأبحاث والدراسات في مجالات معينة أو حول العديد من القضايا المتنوعة سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامة أو خدمة احد الأطراف الرسمية (حكومية) أو غير الرسمية (المجتمع بصورة عامة)،وتقديم المقترحات والحلول لمشاكل معينة, بحيث أصبحت تلك المراكز واحداً من المرتكزات الأساسية لإنتاج المعرفة والتفكير العام في الدولة من خلال النشاطات العلمية التي تقوم بها من الأبحاث والمؤتمرات والإصدارات الدورية والكتب والمنشورات التي تنشرها إلى درجة أصبحت مهمة مراكز التفكير ليست فقط تقديم دراسات أكاديمية تحليلية نقدية لكنة يتناول مشكلة معينة بصورة مباشرة ويقدم للمختصين وصانعي القرار في الدولة أو في القطاع الخاص بدائل يمكن أن يختار أفضلها أو قد يقدم بديلاً واحداً لابد من الاعتماد عليه من قبل الجهة المعنية وهناك يبرز دور وأهمية هذه المراكز . وتجدر الاشارة الى ان هناك فرق اساس بين مراكز الفكر ومراكز البحوث والدراسات شكلا، لكنها تختلف عنها غاية ومضمونا، وأن تقاربت التسميات وتشابهت. لا ترمي مراكز

(1)د. عبدالعزيز بن عثمان بن صقر مصدر سبق ذكره

البحوث (او الابحاث) الى أبعد من الغايات الأكاديمية والحياد الموضوعي الصرف من حيث المبدأ، أما مراكز الفكر (او التفكير) فتستهدف غايات أستراتيجية محددة من خلال سعيها الى الأنخراط في صنع القرار السياسي[1].

أمابألنسبة الى نشوء وتطور هذه المراكز، يختلف الباحثون في تحديد البداية التاريخية لتأسيس مراكز الأبحاث والدراسات ، فهناك من يحدد نشأتها الأولى في عام 1831 مع تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا، وهناك من يربط نشأتها بعام 1884 مع تأسيس الجمعية الفابية البريطانية التي تعنى بدراسة التغيرات الاجتماعية، رغم أنه ليس ثمة اتفاق حول أول مركز بحثي أسس بالولايات المتحدة، لكن هناك شبه إجماع على أنه كانت هناك موجات شهدت نموا وصعودا في فترات زمنية متفاوتة[2]. وثمة اتفاق أيضا على تعريف تلك المراكز بأنها كيانات ذات توجه بحثي ولا تهدف لتحقيق الربح، كما وأنه ليست لديها أية انتماءات حزبية وإن كان هذا لا ينفي كونها ذات خلفية أيدلوجية، هدفها الأول، ممارسة التأثير علي الرأي العام والسياسات العامة.يقسم إبلسون هذه المراكز حسب نشأتها إلى أربعة أجيال أساسية[3]:

الجيل الأول : من مراكز الفكر ظل حريصا علي أن ينأى بنفسه عن الأنخراط في العملية السياسية, لأنها أرادت الاحتفاظ بمسافة مابينها وبين السياسيين الأمريكيين حتى تحافظ على استقلالها وحيادها الأكاديمي وهو أمر كما سنرى لاحقا أصبح غير ذي معني بالنسبة لمراكز الفكر المعاصرة.

الجيل الثاني نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بعد بزوغ الولايات المتحدة كقوة منتصرة، فأصبحت الحاجة ملحة أكثر بالنسبة لصانع القرارات للحصول علي خبرات مراكز الفكر من أجل التأسيس لسياسات جديدة للأمن القومي والسياسات الأمنية . في مايو1948 أتت مؤسسة راند إلى الوجود،ولم تكن راند مثل سابقتها من مراكز الفكر ذلك أن نشأتها دشنت لجيل جديد من مراكز الفكر التي لقبها إبلسون بـ(مقاولي الحكومات) فهي معهد لأبحاث السياسات يمول من قبل الحكومة الفيدرالية والهيئات الحكومية الأخرى لأن أهدفها البحثية تسعي لمخاطبة اهتمامات صانعي القرار وكانت نشأة راند قد أوحت بإقامة عدد أخر من مراكز الفكر علي شاكلتها مثل معهد هدسون الذي أسس عام 1961 .

(1)اميمة عبدالطيف,قراءة في خرائط المراكز الفكرية,عن شبكة الانترنيت على موقع:
http://www.alasr.ws/index.cfm?mettod=hom.con&contentID=5431

(2)نيلي كمال الأمير ، دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام، بحث منشور على الموقع الاليكتروني، www.iugaza.edu.ps.
(2)دونالد ابلسون ، هل هناك اهمية للمؤسسات البحثية؟،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي،2007، ص36_37.

أماالجيل الثالث فأهم مايميزه أنه علي العكس من الجيل الأول الذي لم ينخرط في أية أنشطة سياسية، فإن مراكز الفكر المنتمية لهذا الجيل مثل مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية (1962) وهيرتدج فاونديشن (1973) ومعهد كاطو (1977) أصبح يتحين الفرصة لممارسة نفوذ علي اتجاه ومحتوى السياسة الخارجية الأمريكية . ومع تزايد عدد مراكز الفكر بل وتطورت صناعة مراكز الفكر ذاتها أدى إلى خلق علاقة أهم ملامحها هو التنافسية، بل أن ثمة تزايد في إدراك بعض القائمين علي هذه المراكز على ضرورة الاستيلاء علي انتباه الرأي العام وعلي عقول صانعي السياسات .

ثم هناك الجيل الرابع والأخير من المراكز وهي التي يصنفها إبلسون علي أنها المعاهد التي تؤسس لتخليد الإرث السياسي لشخصية مامثل معهد كارتر بأطلانطا ومعهد نيكسون للحرب والسلام بواشنطن ومعهد جيمس بيكر [1]. وبصرف النظر عن البداية التاريخية لنشوء هذه المراكز ، فأنه مع مطلع القرن العشرين الماضي تصاعدت حركة تأسيسها، ففي الولايات المتحدة تم تأسيس معهد كارنيجي للسلام الدولي عام 1910 ، ثم معهد بروكينغز عام 1916 ، ومعهد هوفر عام 1918 ، والمكتب الوطني لأبحاث الاقتصاد عام 1920 ،ومعهد غالوب عام 1920 ، ومؤسسة راند عام 1945 بأشراف القوات الجوية الأمريكية. أما في بريطانيا فتم تأسيس المعهد الملكي للشؤون الدولية عام 1920 ، وفي فرنسا تم تأسيس المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ، وفي ألمانيا تم تأسيس الأكاديمية الألمانية للسلام عام 1931. وقد استمرت حركة تأسيس هذه المراكز بالتصاعد حتى وصلت ذروتها في عام 1996 بمعدل 150 مركز تم تأسيسها سنويا ، وفي عام 2011 بينت إحصائية أمريكية لمراكز الأبحاث والدراسات أن عددها وصل إلى 6480 مركزا منها فقط 5% في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية والتأثير في عملية صنع القرار السياسي مراكز الأبحاث الأمريكية (فالمراكز الثلاث الأولى عالميا تعود للولايات المتحدة وهي حسب الترتيب : معهد بروكينغز ، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ، ومجلس العلاقات الخارجية) ، تليها بريطانيا والصين ، ثم ألمانيا وسويسرا والدنمارك وروسيا ودول أوربا الشرقية و تركيا واستراليا ، أما دور مراكز الأبحاث والدراسات في الشرق الأوسط فمحدود [2]. إن هذا التنامي والتطور الهائل في لمراكز الأبحاث ، يدل على أنها مؤسسات أصيلة ومهمة في بناء الحضارة الإنسانية في الحاضر والمستقبل. وإنّ الانتشار المتسارع في خريطة مراكز الأبحاث في العالم قد تعاظم بعد الأحداث التي طرأت على العلاقات الدولية، من انهيار القطبية الثنائية، وظهور العولمة، والتغير الذي طرأ على تلك البلدان وعلى الأوضاع السياسة والاقتصادية والأكاديمية والأمنية فيها، والتحديات التي باتت تواجهها. وهو ما استدعى الحاجة إلى مزيد من المراكز البحثية لمواكبة متطلبات العولمة،لاسيّما بسبب تأثير النظام العالمي الجديد، خاصة في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، اللّتين يوجد فيهما أكبر عدد لمراكز الأبحاث والدراسات على مستوى العالم.

(1)دوناد ابلسون، مصدر سبق ذكره، ص 50. 52.

(2)سامي الخزندار وطارق الاسعد، دور مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسات العامة، بحث منشور على الموقع الاليكتروني

WWW.iugaza.edu.ps

ثالثا:انواع مراكز الفكر: يمكن التمييز بين مراكز الفكر من خلال ثلاثة معايير وهي[1]:

1. معيار التمويل

ووفقا لهذا المعيار تنقسم المراكز على:

-مراكز بحثية حكومية ، مثل معهد البنك الدولي ومعهد دائرة بحوث الكونغرس في الولايات المتحدة ، والدوائر الملكية المتحدة لدراسات الأمن والدفاع في بريطانيا ، و security studies policy التابع للاتحاد الأوربي وغيرها.

-مراكز بحثية أكاديمية ، سواء كانت تابعة لجامعات أو تعتمد على جامعيين في عملها مثل معهد هوفر التابع لجامعة ستانفورد ، ومركز التنمية الدولي ومركز بيلفير للعلوم والشؤون الدولية التابعان لجامعة هارفارد ، ومركز الدراسات والبحوث الدولية التابع لجامعة السور بون.

-مراكز بحثية خاصة سواء ارتبطت بتقديم النفع العام أو تقديم النفع للجهات التي أسستها كالشركات مثلا وهذه كثيرة و متنوعة.

2. معيار الاتجاه السياسي أو الأيديولوجي

ووفقا لهذا المعيار تنقسم المراكز على:

-مراكز بحثية ليبرالية

-مراكز بحثية محافظة (دينية ، قومية ، اجتماعية

-مراكز بحثية يسارية

-مراكز بحثية مستقلة فكريا

3. ثالثا : معيار الاستقلالية

ووفقا لهذا المعيار تنقسم المراكز إلى:

-مراكز بحثية مستقلة

-مراكز بحثية شبه مستقلة

-مراكز بحثية جامعية

-مراكز بحثية حزبية ، مثل مؤسسة فريدريك ايبرت ومؤسسة كونراد اديناور في ألمانيا ، ومركز الدراسات السياسية في فرنسا ، ومعهد الحزب المركزي (تيرانوفا) في الصين.

-مراكز بحثية حكومية

طبعا وتجدر الاشارة الى أن تقسيم المراكز وفقا لهذه المعايير الثلاثة لا يخلو من تداخل بينها ، وكل صنف من هذه المراكز سيتميز عن غيره من حيث درجة القوة والتأثير والعلاقة مع صانع القرار ، وفضاء الحرية التي يتمتع بها وطبيعة

(1)سامي الخزندار وطارق الاسعد، مصدر سبق ذكره.

التوازنات بين مراكز القوى ، بينما يحتاج صانع القرار إلى إدراك هذه القيود بشكل مفصل ، وتقديم الرؤى والتوصيات المناسبة لتجاوزها. اما في الولايات المتحدة الامريكية يقسم الباحثون المراكز الفكرية الى ثلاثة أنواع[1]:

النوع الأول: الجامعات بلا طلاب (أي المؤسسات تقدم الأبحاث الأكاديمية المتخصصة في القضايا السياسية) ونشأت هذه النوعية في بدايات هذا القرن،ومنها (مجلس العلاقات الخارجية) الذي تطور ليصبح أبرز المراكز الرسمية المتخصصة في العلاقات الخارجية وتصدر عنه دورية مشهورة هي (شؤون خارجية) وهويهتم بدراسة المشكلات التي تقابل المجتمع الامريكي داخليا وخارجيا وتقديم الحلول لها، وهناك مؤسسات استشارية (وهي المراكز التي تقدم حلولا علمية وخطوات تنفيذية واستثمارات متخصصة للتعامل مع المشكلات السياسية التي تعرض للادارة الامريكية)،نشأت بعد الحرب العالمية.

النوع الثاني: مراكز الضغط السياسية (وهي المراكز الفكرية التي تستخدم الدراسات والبحوث والوسائل الاخرى كطرق ضغط مباشر على الادارة الامريكية للتأثير في صناعة القرار السياسي) مثل مؤسسة التراث و ومركز الدراسات الاستراجية والدولية

النوع الثالث: مؤسسات الضغط السياسي الفكرية الخاصة بالشرق الاوسط ومنها معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذى انشىء في عام 1985 ليتبنى الدفاع عن المصالح السياسية الاسرائيلية، ودفعت قضايا واهتمامات اسرائيل في الادارة الامريكية، كماظهر في السنوات الاخيرة ايضاً المعهد اليهودي لشؤن الأمن القومي.

المطلب الثاني: آلية تاثير مراكز الفكر على صنع السياسة العامة

ليس من السهل تحديد طبيعة التأثير والدور الذي تمارسه مراكز التفكير على عملية صنع السياسة وأتخاذ القرار في الولايات المتحدة الامريكية، كما هو الحال بالنسبة للعوامل والعناصر المؤثرة في هذه العملية وذلك لغموض وعدم وضوح هذا التأثير،أو قديكون السبب هو الطبيعة الغامضة لعملية صنع السياسة ، وتدخل فيها صراعات كثيرة بين مصالح جماعات الضغط والشركات ،وتمر العملية عبر حلقات متعددة منها السلطات التشريعية والتنفيذية وكذلك المؤسسات غير الرسمية ، لاسيما تبلور الافكار داخل الاحزاب السياسية وتحويلها الى برامج وسياسات حكومية[2].

الحقيقة أن مراكز الفكر هي جزء من البيئة الحاضنة التي تعيش فيها، فهذه المراكز لايمكن ان تنمو، ان لم تتوافر لها الاجواء الملائمة ، فضلا عن تخصيص المالية والتمويل المالي واستقلاليتها في تحديد المشكلة واقتراح التوصيات والمقترحات الدقيقة والموضوعية .اذا ننظر الى هذه المراكز في الولايات المتحدة الامريكية ، نجد أن هذه المراكز أهم مصدر من مصادر المعلومات والتحليلات والفكر والمعرفة من خلال الأبحاث والدراسات ، تؤثر على المجتمع والدولة بشكل عام

(1)باسم الخفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد 369 السنة الثانية والثلاثون، 2009، ص 40.

(2)مراكز التفكير حلقة اساسية في صنع السياسة الخارجية الامريكية،مجلة العرب الأسبوعى، السبت 2009/2/21 على موقع www.alarab.co.uk.previous

وبصور مختلفة مباشرة وغير مباشرة ، وهناك قد نحتاج إلى بحوث حول الثقافة والسياسة ودور المثقف في السلطة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية،(اتجهت الدولة الأمريكية منذ بداية تكوينها إلى الاستعانة بالخبرات البشرية المتوجدة خارج اطر الدولة الرسمية،إذ إن قيام القطاع الخاص بتحمل مسؤوليات التنمية والتصنيع والبحث العلمي بشكل رئيس يستحوذ على معظم الخبرات والمعارف المستجدة في المجتمع) [1]. وتمارس هذه المراكز دورا مهما في الانتخابات الرئاسية ، فضلا على انتخابات مجلس الشيوخ والنواب، الا ان دورها في الانتخابات الرئاسية أخطر، ولايستطيع رئيس امريكى الان أو مستقبلا الوصول الى مقعد الرئاسة دون مساعدة هذه المراكز التي كان لها دور بارز وملحوظ في وصول الرئيس كلينتون الى السلطة على الرغم من تفوق الرئيس السابق بوش عليه من ناحية الخبرة والتأريخ السياسيين [2].

وهذا يعني بأن مؤسسات الدولة الرسمية تعتمد على المجتمع بالدرجة الأساسية في كافة المجالات، إذ إن المؤسسات الخاصة قامت بتقديم خدمات كثيرة للمؤسسات العامة من خلال رفع مستوى الكفاءات وتأهيل كوادر متخصصة لتدخل في العمل الحكومي ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد, وإنما أدى اتساع مجالات العمل وتعدد البرامج الحكومية وتنوعها إلى دفع الدولة إلى الاستعانة بالمؤسسات الخاصة لتقييم البرامج وتحليل السياسات وتقديم المقترحات المناسبة .

مع الأنتشار الواسع لوسائل الاتصال والإعلام المتنوعة والتعبير عن الرأي كل ذلك أدى إلى سهولة انتشار وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات ، إذ أصبحت وسائل الإعلام أدوات إصال الفكر والآراء للمستفيدين من السياسيين والمختصين الآخرين، وبالتالي أصبحت معاهد البحوث ومراكز التفكير مراكز إنتاج هامة لصناعة ونشر الجديد من الأفكار ومصادر رئيسة لتزويد وسائل الإعلام بالحديث من الآراء والإحصاءات والتحليلات وبذلك أصبح التفاعل المتواصل بين مراكز التفكير والبحوث ووسائل الإعلام أهم أدوات تشكيل الرأي العام وأكثر الأطراف قدرة على مراقبة أعمال الدولة بوجه عام ومصدر معلومات وخبرة لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها[3].

تقوم مراكز البحوث والتفكير في العادة بالمشاركة في صنع السياسة العامة للدولة من خلال (إرساء الأسس الفكرية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية للبرامج والسياسات الرئيسية) [4].

اذ تؤدي دورا بارزا في صنع السياسات على مستوى المحلي والقومي في الولايات المتحدة الامريكية ، من خلال تقديم بحوث السياسة العامة والتحليلات المتعلقة بها بشكل مستقل عن الحكومة او الاحزاب السياسية، وتتلخص تلك الوظيفة بتمكين صناع القرار من فهم القضايا ذات الاهتمام المحلي والدولي ، ومن ثم اتخاذ القرارات الصائبة بصددها[5]. قد لاتمثل مراكز التفكير رأي الأغلبية, ولكنها تعمل بكل جهدها وتحاول باستمرار (إعادة تشكيل رأي الأغلبية بما يتفق

(1)د.محمد عبدالعزيز، ربيع صنع السياسة الأمريكية والعرب، منشورات دار الكرمل، الأردن،1999، ص 117 .

(2)المصدر نفسه، ص51.

(3)د.محمد عبدالعزيز ، مصدر سبق ذكره، ص51.

(4) د. محمد ربيع ، مصدر سبق ذكره، ص54.

(5) james G. McGann, think tanks and policy advice in the unitedstates: academics, advisors and advocates, taylor and francis , u.s.a, p.p 7-8.

مع وجهة نظرها وفهمها الذاتي لمصالح أمريكا الوطنية, أو مايعد (مصالح وطنية) [1].وبصورة عامة يعد إنشاء مراكز التفكير والأبحاث محاولة من قبل قطاعات الشعب النشطة والواعية والمثقفة (النخبة) بضرورة وأهمية المشاركة في صنع السياسة العامة للدولة بعيدا عن اطر حكومية،وتعد مراكز التفكير من جهة أخرى وسيلة لقيام القوى المسيطرة على المجتمع بإيصال خبرتها ووجهات نظرها وحكمتها لصانعي القرار السياسي من ناحية وإلباسها فلسفتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لباساً علمياً وإعطاءها الشرعية والمصداقية من ناحية أخرى[2].وأيضا تعد مراكز التفكير بوجه عام بمثابة مخازن لتزويد الحكومة بالآراء الجديدة والتحليلات الأكاديمية والكفاءات المؤهلة لتسلم مهام الإدارة في الحكومة [3].

من الجدير بالذكر إن الكثير من رواد قطاع الثينك تأنكس على علاقة وطيدة بالسياسيين الأمريكيين أو بالأخرى بالسياسة بصورة عامة في الولايات المتحدة، أما هم أنفسهم صناع القرار والسياسة السابقين أو يصبحون صناع السياسة في المستقبل ،لأنه تحتم تقاليد السياسة الأمريكية قيام كل رئيس جديد بتعيين حوالي (4000) شخص في مناصب سياسية وإدارية وقضائية هامة، من بينهم (600) شخص كوزراء ومستشارين ونواب الوزراء ومساعدي الوزراء وموظفي البيت الأبيض وحوالي (1000) شخص كسفراء وقضاة وحوالي (2200) شخص كمستشارين وأعضاء في اللجان المختلفة التي يتم تشكيلها لمتابعة قضايا مختلفة وهامة [4]. وفي العادة تأتي غالبية هؤلاء من مراكز التفكير والأبحاث ومكاتب المحاماة الاستشارية الخاصة المتواجدة في العاصمة واشنطن، وباحتلال الطاقم الجديد للمناصب الحكومية الهامة تقوم غالبية أعضاء الطاقم القديم بشغل معظم الوظائف التي تصبح شاغرة في ذلك المراكز والمكاتب وهذه العملية (التبادل للمراكز والأدوار) تستمر، في هذه الدراسة تم الاشارة إلى بعض النماذج من هذه الظاهرة ونورد بعض النماذج الأخرى , (ادوارد ووكر) الرئيس الحالي لمعهد الشرق الأوسط هو مساعد وزير خارجية وسفير أمريكي سابق ،(مارتن انديك) مدير مركز الحسابات لدراسات الشرق الأوسط بمعهد بروكينز عمل مساعداً لوزير الخارجية وسفيراً سابقاً في إسرائيل،(كينت بوليك) مدير البحوث بنفس المركز فهو مدير سابق لوحدة شؤون الخليج بمجلس الأمن القومي و (ريتشارد هاس) الذي تراس سابقاً قسم تخطيط السياسات بالخارجية الأمريكية هو الرئيس الحالي لمجلس العلاقات الخارجية و(دينس روس)احد المستشارين الأساسيين لإدارة الرئيس بل كلينتون يعمل الآن كمدير لمعهد واشنطن لشؤون

(1) دور مراكز التفكير ومراكز الأبحاث (think tanks) في صنع السياسة الأمريكية، مصدر سبق ذكره .

(2)دور مراكز التفكير ومراكز الأبحاث (think tanks) في صنع السياسة الأمريكية.

(3)ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: وجهة نظر احد صناع السياسة، اجندة السياسة الخارجية التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، نوفمبر2002، على الرابطة
www.Usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/hass.htm

(4)عمر عبدالعاطي، مؤسسات الفكر والرأي (Think Tanks) والسياسية الخارجية الأمريكية،
على .موقع: http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=10577
http://www.annabaa.org/nbanews/48/063.htm

الشرق الأدنى،و (مادلين اولبرايت)وزيرة الخارجية السابقة في عهد كلينتون تعمل الآن في(NDI)الممولة من وزارة الخارجية [1].

وبذلك ندرك بوضوح مدى التقارب بين الباحثين والدراسين في هذه المراكز وعمليات صناعة السياسة واتخاذ القرارات الأمريكية وصناعاتها . إذن تقدم مؤسسات الفكر والرائ الحالية،خاصةمن منظور صانعى السياسة الأمريكية،خمس فؤائد رئيسية، ويمكن تأثيرها الاكبركما يتناسب مع اسمها توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة الخارجية ، وتسعى مراكز البحث والرأي الي توليد أفكار جديدة تبدل الطريقة التي ينظر بها صانعو السياسة الخارجية الى العالم ويستجيبون له،ومن الممكن أن تؤدي هذه الأفكار الجديدة الي تغيير في المصالح القومية الأمريكية وفهمها والتأثير في ترتيب الأولويات وتوفر خرائط للعمل وحشد التحالفات السياسية والبيروقراطية وتشكيل حملات الانتخابات الرئاسية [2]. وتمثل فترات انتقال الحكم مناسبات مثالية لرسم برامج عمل السياسة الخارجية حيث يطلب المرشحون الى الانتخابات المشورة من عدد كبير من المثقفين من أجل تحديد المواقف السياسية حول عدد من القضايا الداخلية والخارجية ويتبادل المرشحون الى الرئاسة الأفكار مع الخبراء السياسيين ويختبرونها خلال مسار الحملات الرئاسية. وقد كانت أكثر الأمثلة شهرة على هذا ماحدث بعد انتخابات عام 1980 ، عندما Heritage Foundation تبنت حكومة رونالدو ريجان مطبوعة مؤسسة هيرتيج عنوانها "تفويض للتغيير "كبرنامج عمل للحكم،وهناك حالة ثانية أكثر حداثة تمثلت في صدور تقرير سنة 1992 أعده معهد الاقتصاديات الدولية ومؤسسة

Carnegie Endowment For International peace كارينجي للسلام الدولي يقترح إنشاء مجلس امن اقتصادي وقد وضعت إدارة كلينتون التي تسلمت الحكم فيما بعد هذا الاقتراح موضع التنفيذ بإنشائها المجلس الاقتصادي (هذا الجهاز مازال يعمل الي يومنا هذا) . وتوفر بعض المنعطفات التاريخية الحاسمة فرصا استثنائية لإدخال أفكار جديدة الى حقل السياسةالخارجية الأمريكية فعلي سبيل المثال نشر في مجلة 'Foreign Affairs مقالا بعنوان " أسباب التصرفات السوفيتية " في مجلته وقد ساعد هذا المقال الذي كتبة الدبلوماسي الأمريكي Foreign Affairs "جورج كينان" في إقامة الأسس الفكرية لسياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفيتي وكذلك مقال هينتجتون عن صدام الحضارات الذي نشره في نفس المجلة في عام 1993 والذي كان بمثابة مساهمة اشتملت علي بذور تطور قابلة للنمو في النقاش الدائر حول السياسة الخارجية فيما بعد الحرب الباردة فضلا عن الدراسات التي قام بها مركز الدراسات الاستراتيجية ومعهد هيرتيج وبروكنجز منذ القرن العشرين التي أسهمت جميعها في النقاش الدائر حول الاستراتيجيات المناسبة والمنظمات الملائمة لمواجهة التهديد الإرهابي في الداخل والخارج بعد أحداث الهول العظيم التي أصابت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر 2001 [3]. نسطيع مما تقدم ان أهم اليات عمل مؤسسات الفكر التي

(1) هيئة الابحاث القومية، مركز دراسات استراتيجية(1)، تشرين الاول 2008، سوريا ، دمشق، ص 28.

(2) هيئة الابحاث القومية، مركز دراسات استراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص29.

(3) هيئة الباحثين، ص 30.

تنشر افكارها وتؤثر على صانع القرار هي نشر مقالات الراي واصدار الكتب والمجلات والدراسات والتقارير العلمية دورية والتحاليل عبر القنوات الاعلامية ، كما تستعين لجان الكونجرس الامريكي بخبرائها ، وعقد المؤتمرات.

المطلب الثالث : مراكز الفكر في اقليم كوردستان

مراكز الأبحاث والدراسات، قبل أن تكون إنتاجا ثقافياً ومعرفياً، هي منجز حضاري متميز، فهي المرآة التي تعكس اهتمام الأمم بالمعرفة واستشراف آفاق المستقبل وفق المنظور العلمي والمعرفي، كما تعكس توجه الأمم في حفظ تراثها ومنجزاتها المعرفية والحضارية. لأن حفظ المنجز الفكري والسياسي والاجتماعي والعلمي لمجتمع ما، هو ممارسة واعية بالتحولات والتطورات التي تحصل في المجتمع، وعمليا، هي بمثابة المخزن والوعاء لذاكرة التاريخ الإنساني، في أبعاده المختلفة، وعلى حسب اهتمام واختصاص مراكز البحث والدراسة.

اولا: واقع مراكز الفكر في اقليم كوردستان

ثانيا : عوامل ضعف مراكز الفكر في اقليم كوردستان

الفرع الاول: واقع مراكز الفكر في أ قليم كوردستان

سنتاول في هذا المطلب أثر مراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية أقليم كوردستان، الرسمية وشبه الرسمية في صناعة القرار السياسي، تقسم المراكز الفكرية على ثلاثة انواع : المراكز الحكومية ، وغير الحكومية(تابعة لمنظمات المجتمع المدني) ، ومراكز حزبية تابعة للاحزاب السياسية. في عام 2003 وخصوصا بعد سقوط نظام صدام حسين ، شهدنا في الاقليم ،نموا و اتساعا في دور وعدد مراكز الدراسات، ولاحظنا ما يشبه الازدحام في عدد الانشطة والمؤتمرات والدراسات والاصدارات التي خرجت عن هذه المراكز، والتي لامست حياتنا العامة بشكل ملحوظ، وشكلت هذه الانشطة حراكا ثقافيا وسياسيا ايجابيا لم نعتد عليه من قبل. وقد كانت هذه الحوارات والمؤتمرات التي جرت فرصة ذهبية وضرورية لمسيرة الاصلاح السياسي ومناقشة القضايا العامة، والعامل الاهم والمساعد في هذا التطور والانفتاح التي حصلت في العراق عموما ، واقليم كوردستان بشكل خاص، واصدار بعض القوانين لتشجيع هذا النوع من النشاط،وإن تأسيس المؤسسات البحثية في اقليم كوردستان ، يتم من خلال قانون المنظمات غير الحكومية قانون رقم (1) لسنة 2011قانون المنظمات غير الحكومية في اقليم كوردستان . العراق[1] ، وقانون الجمعيات العلمية رقم 55 لسنة 1981 المعدل بالنسبة للمؤسسات غير الحكومية ، والنظام رقم (1) لسنة 1995 ، والتعليمات الملحقة به رقم 148 لسنة 2002 ورقم 158 لسنة 2005 بالنسبة للمؤسسات البحثية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي [2] ، واستحدث في الوزارة بموجب مادة(36 . اولا) قانون رقم (10) لسنة 2008 قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

(1)قانون رقم (1) لسنة 2011قانون المنظمات غير الحكومية في اقليم كوردستان . العراق.

(2)قانون رقم (10) لسنة 2008 قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان.

لاقليم كوردستان ـ العراق تستحدث هيئة باسم (الهيئة الكوردستانية للدراسات الاستراتيجية والبحوث العلمية) وتختص باعداد المشاريع والدراسات الاستراتيجية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبحوث في مجالات الصناعة والطاقة والبيئة والزراعة وغيرها [1].أما بالنسبة للمؤسسات التابعة للوزارات الأخرى فالأمر متروك للضوابط والتعليمات المعمول بها في كل وزارة.

لكن ما يلاحظ على هذا التنظيم القانوني هو أنه عاجز وقاصر عن إدراك معنى ودور مراكز الأبحاث كما تفهمها هذه الدراسة وكما معمول بها في العالم المتقدم ، فقد تقدم في الطلب الأول عند تعريف مراكز الأبحاث القول بأنها: مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار ، والتي تتضمن توجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية ، بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة أو أنها : تجمع وتنظيم لنخبة متميزة ومتخصصة من الباحثين تعكف على دراسة معمقة ومستفيضة لتقدم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية يمكن أن تساعد أصحاب القرارات في تعديل أو رسم سياستهم بناء على هذه المقترحات في مجالات مختلفة .وتأسيس مركز بحثي وفقا لهذا القانون لا يعطيه خصوصية تميزه عن بقية المنظمات غير الحكومية المؤسسة لأغراض خيرية أو ثقافية أو اجتماعية أو مهنية.

في إقليم كوردستان هناك عدد قليل من مراكز الفكر*. ولانعرف إن كانت فاعلة أم لا ولا نعرف أيضا إن كانت هذه المراكز تقوم بتقويم السياسات السابقة، لتضعها في إطارها التاريخي والسياسي السليم أو تقوم بتحديد الآثار بعيدة المدى للسياسات المتبعة تجاه الأصدقاء والأعداء على حد سواء ، فيما يتعلق بمصالح إقليم كوردستان ومكانتها الإقليمية الخاصـــــــــةً؟

سؤالنا بالتحديد هو ، هل هذه المراكز تقوم بطرح أفكار وآراء جديدة ، وتقترح سياسات بديلة ، خلال المدة التي تسبق مباشرة انتقال السلطة من إدارة إلى أخرى ، أو بعد حدوث حوادث إقليمية أو بروز ظواهر جديدة أو مستجدات كقضايا الإرهاب مثلاً ، لكي تكون تلك الأفكار والمقترحات تحت تصرف صانعي القرار السياسي الجدد ، و هل تقوم بتزويد الإدارات المتتابعة والأجهزة المختلفة بالخبراء أو تقدم المشورة والنصح لأجهزة مؤسسات الدولة أحياناً بناءً على طلب تلك الأجهزة وهل تفتح دورات تدريبية للجيل الصاعد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزاً لتسلم الإدارات السياسية العامة للدولة؟[2]. المشكلة الاساسية هي، ان صانع القرار في اقليم كوردستان ينظر الي نفسه، فوق

---

(1)مادة(36 . اولا) قانون رقم (10) لسنة 2008 قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان.

* ان قلة المراكز، هو دليل واضح على اسباب ضعف وعدم الاهتمام بالمراكز الفكرية في اقليم كوردستان، مثلا في مدينة السليمانية ، لايتجاوز عدد مراكز الدراسات بكل انواعهاعشرة مراكز، ومن ابرزها(الهيئة الكوردستانية للدراسات الاستراتيجية والبحوث العلمية ، ومركز الكوردولوجى التابعة للوزارة التعليم العالي، ومركز الدراسات القانونية والسياسية في الجامعة السليمانية، ومركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني، ومركز الزهاوي للدراسات الفكرية)، ومجموعة من مراكز تابعة لمنظمات المجتمع المدني، لايعتبر اعمالهم ضمن عمل مراكز الفكر .

(2) د. سامان سورانى، مقال منشور على الموقع الالكتروني

المشورة او اللجوء الى الاستشارة ، او بمعنى اخرى اذا يوجد الرأي او التوصية من المراكز البحثية ، ان صانع القرار لايهتم بتوصاتها ولايسمع الرأي ، اساسا هناك توجه حقيقي لتجاهل الرأي العام وحتى بالاستشارات التي تقدم من الاوساط الثقافية او الاكاديمية*. من هنا من الضروري البحث عن اسباب ضعف المراكز الفكرية في اقليم كوردستان.

الفرع الثاني: اسباب ضعف مراكز الفكر في اقليم كوردستان:

اذا كانت الكثير من دول العالم في الغرب او الشرق قد اهتمت بأنشاء المراكز الفكرية ، حيث لايوجد بلد فاعل في العالم ، الا وقد انشأ مركزا فكريا أو معهداً للدراسات والبحوث، ألا أن أقليم كوردستان مع حاجتها الماسة بوجود هذه المراكز ، يفتقر الى مثل تلك المراكز أو المعاهد، حيث يعتمد صانع القرار في رسم سياستها السياسية والاقتصادية والاستراجية والامنية على رؤى وتصورات اشخاص. لذلك يتعين على الباحث التعرف على أهم المعوقات والمشكلات التي تؤثر على عدم ألاهتمام بها، او تفعيل دور المراكز الموجودة في أقليم كوردستان. وهنا سيتم الأشارة الى أبرز مظاهر الخلل او الاسباب لضعف المراكز البحثية:

اولا: البيئة السياسية : ان المناخ السياسي في أقليم كوردستان غير موات للعملية البحثية بسبب غياب الحريات الحقيقية والافتقار الي الشفافية في التعامل مع حرية تدوال المعلومات، وأحتكار السلطة التي تجعل النظام السياسي ، نظام سلطوي وشخصاني، بما يكفي لتهميش أي دور أستشاري، أو ترشيدي لمراكز الدراسات أو الفكر في عملية رسم السياسة وصنعها ، ولا توجد رغبة حقيقية في بناء قاعدة بحثية حقيقية ، ومن ثم لاتوجد أرادة سياسية لفعل ذلك ، والسلطة السياسية لا تعترف بدور هذه المراكز في صنع قراراتها الداخلية والخارجية. صحيح هناك مراكز الدراسات في هيكلية الأجهزة التشريعية والتنفيذية، ولكن كل الاحداث التي تجري في اقليم كوردستان لا دور لهذه المراكز في تقديمهاللمشورة أو ترشيدها للقرار لدى صانع القرار .

ثانياَ: التمويل: بسبب ضعف الانفاق الحكومي والقطاع الخاص على حد سواء في الاستثمار في التعليم والبحث العلمي، مما يخلق مشكلة لاستمراية ما يوجد في المراكز وانتاج الافكار الجديدة، ويكفي للدلالة على حجم هذه المشكلة ان نعرف ان البلدان العربية مجتمعة خصص0.3% من ناتجها الوطني الاجمالي للبحث والتطوير في عام 2003، وهي نسبة متواضعة جداّ اذا قيست بمقدار ما تخصصه الدول المتقدمة والتي تتراوح بين 1الى 3 بالمئة من الناتج الوطني الاجمالي أو ما تخصصه اسرائيل والبالغة4% من الناتج الوطني. [1] ولم يخصص ميزانية خاصة في اقليم كوردستان بموجب ميزانية

---

http://pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=25491

*وان قلة وصول الكوادر العلمية واشخاص من التكنوقراط في الوزارات والدوائر الهامة في اقليم كوردستان، هي دليل صريح على عدم الاهتما بالكفاءات و والكوادر الاختصاصية، لانه احد وظائف مراكز الفكر هي بناء قدرات اشخاص الكوادر التخصصية في المجالات الادارية والمؤسسية .

(1)احمد سليمان ال طعمة، البحث العلمي ودوره في تنمية المجتمع، مقال متاح على شبكة الانترنيت، www.fcdrs.com

سنة 2013 للمراكز البحثية او الفكرية.[1]الا في وزارة التعليم العالي وهي نسبة تخصص لاعمال الادارية . حيث تنظر الحكومات الى هذا النوع من الاستثمار على انه استثمار هامشي ونشاط ترفي يجري أنفاق بعض الاموال عليه من أجل الوجاهة الأقليمية والدولية، وليس من أجل أنجازات حقيقية. [2]. وتتميز المؤسسات الفكرية الأمريكية بميزانتها الضخمة، مقارنة بالمراكز الفكرية في باقي انحاء العالم. ويذكر أحد السياسيين الامريكين السابقين أن أجمالي الميزانية السنوية لأكبر عشرة مراكز فكرية في أميكا يتجاوز 500مليون دولار. [3].من الطبيعي ان تخصيص نسبة الميزانية لمراكز الفكر والدراسات في اقليم كوردستان شبه معدومة او تخصص نسبة لا تخدم الاهداف المنظترة من الدراسات والبحوث.عدا المؤسسات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وبعض المراكز الاخرى تحت عناوين مختلفة، مثلا خصصت(3.500.000) مليون دولار لمركز (mere مؤسسة الشرق الاوسط للبحوث) تحت عنوان (بناء القدرات) في سنة 2013 التي يُشرف عليها مجلس النفط والغاز في اقليم كوردستان العراق [4]. وذلك جرت دون وجود معيار عادل، على اسس علمية أو خبرة أو تراكم الخبرة في هذا المعهد.

وتخصيص الميزانية الخاصة للمؤسسات البحثية التابعة الاحزاب السياسية الكوردستانية.

ثالثاَ: تبعية أغلب مراكز الدراسات للحكومات وخضوعها لتعليمات وزارة التعليم العالي، وهناك ضعف حقيقي للقدرات والامكانيات للكوادر البحثية و غياب اليات العمل الجماعي في المراكز البحثية، وهناك احصائية تقول ان عدد الباحثين في الدول العربية مجتمعة عام 2007 لم يتجاوز عدد الباحثين في دولة اوروبية واحدة هي فرنسا. [5].

هذا فضلا عن الاسباب الموجودة التي تعوق دور فاعل للمراكز البحوث، اما عن مدى حاجته الفعلية لمراكز التفكير ، ان اقليم كوردستان في الوقت الراهن الذي يتسم بعصر المعلومات بحاجة الماسة الى البحث العلمي الجاد والرصين الذي يرسم الاتجاهات الصحيحة، وتحديد مايجب على الصانع القرار مايخطو قبل ان يتخذ القرار بصدد القضايا المحددة. كما إن هذه المراكز لعبت "ولا تزال "دوراً مهماً، ليس فقط في تقديم العلم و التقنيات و التطبيقات الصناعية العديدة، و إنما أيضاً في تطوير نظم التعليم و السياسات الاقتصادية و الاجتماعية، و إلقاء الضوء على الطرق المثلى و الاستخدام الأفضل للموارد، و ذلك برفع الإنتاجية و تقليل الهدر منها، كما ساهمت تلك المراكز في لفت الأنظار لأحد المشكلات و المعضلات التي تواجهها عملية التنمية المحلية و الدولية، و رسم السياسات في التصدي لهذه المعضلات و معالجتها بأقل التكاليف، و في ضوء ذلك فإن دور و مراكز الأبحاث في المجتمعات المتقدمة لم يعد دوراً ثانوياً، و إنما دوراً أساسياً في رسم السياسات و ترشيد عملية اتخاذ القرار، و لذلك إن تأسيس المراكز البحثية و المستقلة يزيد من فعاليتها و

---

(1)**راپۆرتی ەزارەتی پلان دانان، بونیادنانی هەرێمی کوردستان، هەولێر**، 2013، ل130.

(2)عصام زيدان، المراكز البحثية الاهداف الطموحة والحلقات المفقودة تحقيق، بحث متاح على شبكة الانترنيت، .www Islammemo .cc tahkika.2008.t

(3) باسم الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص 42.

(4)نقلا عن موقع معهد (mere) على موقع الاليكترونى المتاحhttp://www.meri-k.org/about-us/funding/?lang=ku

(5)عصام زيدان ، مصدر سبق ذكره.

دورها الإيجابي في هذين المجالين. و كما هو معروف، إن صناع القرار أو كبار المسؤولين ليس لديهم الوقت الكافي أو المعرفة المتخصصة في بعض المجالات أو القضايا موضع القرار أو رسم السياسات العامة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الأمنية أو غيرها .لذلك فإن مراكز الأبحاث تقوم غالباً بإجراء الأعمال البحثية من أجلهم. أن مراكز الأبحاث أصبحت بشكل أساسي تقوم بالتفكير للحكومة، و مراكز الأبحاث تميل إلى أن تمارس دور الدمج أو التوفيق عند اختلاف أو تنازع البيروقراطية الحكومية حول إعداد سياسة معينة، أو عندما يكون هناك أطراف حكومية متعددة تشارك في إعداد سياسة في مجال ما، و تكون تلك الأطراف غير موحدة أو متوافقة في سياستها و مواقفها و رؤاها، فتقوم عادة مراكز الدراسات بدور الطرف التوفيقي بين تباين هذه المواقف و سياساتها أو رؤاها .كما إن لدى هذه المراكز البحثية القدرة على متابعة أحدث الدراسات و ترجمة المنشورات و المؤلفات التي تصدر عن المؤسسات و المراكز البحثية في الدول الأخرى خاصة الدول التي تكون موضع اهتمام خاص. و بمعنى آخر فإن مراكز الأبحاث تشكل مصدراً هاماً للمعلومات أو المعرفة للمسؤولين و القيادات العليا حول طروحات و آراء الآخرين لدول أخرى في القضايا أو الشؤون الدولية.

الخاتمة والاستنتاجات

ان مراكز الدراسات الاستراتيجية والمؤسسات البحثية في اقليم كوردستان تحتاج الى استراتيجية وفلسفة لبناء برنامج العمل المؤسسي، يكون معزز للاستراتيجية الشاملة للاقليم في مطلع الربع الاول من القرن الحادي والعشرين ، بعد ما ادركت الانظمة السياسية المعاصرة والتي تتبنى الديمقراطية كمنهج للاداء ومنطق للتقيم ان هنالك ضرورة لاعطاء دور للمؤسسات العلمية الرسمية وغير الرسمية في صنع القرار الاستراتيجي للدولة والاستراتيجية الشاملة عبر التفكير ببناء الفلسفة والنهج والعقيدة واستقراء اتجاهات الادارة وفقاً للقدرات الاستراتيجية التي ترتهن عليها الدولة.

ولكن مع هذه الاهمية لمراكز البحوث والفكر في العالم ، يفتقر اقليم كوردستان إلى البيئة العلمية المناسبة، فالمناخ العام للبحث العلمى ليس منتجاً للتقدم، لذلك فإن ما هو موجود فى الاقليم من مراكز ومعاهد ومؤسسات بحثية، مع ندرتها، لا يحمل أكثر من مجرد الأسماء، إلا فيما ندر، لأسباب كثيرة منها ما أشرنا إليه بخصوص التمويل الكافى للعملية البحثية، ومنها أيضاً الاستقلالية المالية والإدارية عن الحكومات، فأغلب مراكز البحوث والدراسات تابعة بشكل أو بآخر للحكومات أو الاحزاب السياسية، نظراً لعزوف القطاع الخاص عن احتضان وتأسيس المراكز العلمية والبحثية، وايضا، المناخ السياسى غير الموات للعملية البحثية، بسبب غياب ادراك صناع القرار الى اهمية هذه المراكز او تجاهل دورهم ، والافتقار إلى الحريات وإلى الشفافية فى التعامل مع حرية تداول المعلومات، واحتكارية السلطة التى تجعل نظم الحكم سلطوية وشخصانية ، بما يكفى لتهميش أى دور استشارى أو ترشيدى لمراكز البحوث فى عملية صنع القرارات .وبسبب هذه الخصوصيات لا توجد في الاقليم رغبة حقيقية فى بناء قاعدة بحثية علمية حقيقية. ولا توجد إرادة سياسية لفعل ذلك، ولا يوجد قرار سيادى يدرك أهمية الإنفاق فى البحث العلمى، والسلطة السياسية لا تعترف بدور مراكز البحوث

والدراسات فى صنع القرارت وفى صنع السياسة العامة ، و بذلك يمكن القول انه المراكز الفكر محمدودة ، و إذا وجدت فأنها لا تؤدي الى الدور الأساسي في ترشيد القرارات و صنع السياسة العامة.

و عليه فأن فرضية البحث لم تتحقق قي إقليم كوردستان و التي تقول بـ (ان مساهمة مراكز الفكر في صنع و رسم السياسة العامة ، تدل على تراجع شخصانية السلطة ، و ترشيد القرار السياسي و توسع قاعدة صنع السياسة العامة).

المصادر

اولا: الكتب:

1. دونالد ابلسون ، هل هناك اهمية للمؤسسات البحثية؟، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2007.

2. د.محمد عبدالعزيز، ربيع صنع السياسة الأمريكية والعرب، منشورات دار الكرمل، الأردن،1999.

ثانياَ: المجلات:

1. باسم الخفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد 369 السنة الثانية والثلاثون، 2009.

2د. عبدالعزيز بن عثمان بن صقر: الابحاث والدراسات العربية: الواقع والمأمول،مجلة الآراء ، ع95 ،اغسطس 2012 .

3. هيئة الابحاث القومية، مركز دراسات استراتيجية(1)، سوريا ، دمشق،تشرين الاول 2008.

ثالثا: الكتب الاجنبية:

1.Andrew Rich: Think Tanks, Public Policy, and the Politics of Expertise (Cambridge: Cambridge University Press, 2004).

2.james G. McGann, think tanks and policy advice in the unitedstates: academics, advisors and advocates, taylor and francis , u.s.a.

رابعا: القوانين:

1. قانون رقم (1) لسنة 2011قانون المنظمات غير الحكومية في اقليم كوردستان ـ العراق.

2. قانون رقم (10) لسنة 2008 قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان.

3. قانون رقم (10) لسنة 2008 قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان.

خامسا: مواقع الاليكترونية:

1. احمد سليمان ال طعمة، البحث العلمي ودوره في تنمية المجتمع، مقال متاح على شبكة الانترنيت، www.fcdrs.com

2. اميمة عبدالطيف،قراءة في خرائط المراكز الفكرية،عن شبكة الانترنيت على موقع:
http://www.alasr.ws/index.cfm?mettod=hom.con&contentID=5431

3. سامي الخزندار وطارق الاسعد، دور مراكز الفكر والدراسات في العلمي وصنع السياسات العامة، بحث منشور على الموقع الاليكتروني www.iugaza.edu.ps

4. د. سامان سورانى، مقالة منشور على الموقع الالكتروني http://pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=25491

5. عصام زيدان، المراكز البحثية الاهداف الطموحة والحلقات المفقودة تحقيق، بحث متاح على شبكة الانترنيت، www. Islammemo .cc tahkika.2008.t

6. عن موقع معهد (mere) على موقع الاليكترونى المتاح http://www.meri-k.org/about-us/funding/?lang=ku -

7ـ عمر عبدالعاطي، مؤسسات الفكر والرأي (Think Tanks) والسياسية الخارجية الأمريكية، على.موقع: http://www.annabaa.org/nbanews/48/063.htm http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=10577

8. ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: وجهة نظر احد صناع السياسة، اجندة السياسة الخارجية التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، نوفمبر2002، على الرابطة www.Usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/hass.htm

9. مراكز التفكير حلقة اساسية في صنع السياسة الخارجية الامريكية،مجلة العرب الأسبوعى، السبت 2009/2/21 على موقع (www.alarab.co.uk.previous

10ـ نيلي كمال الأمير ، دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام، بحث منشور على الموقع الاليكتروني، .www.iugaza.edu.ps

سادسا: التقارير

1ـ راپۆرتی ەزارەتی پلان دانان، بونیادنانی هەرێمی کوردستان، هەولێر، 2013.

پوختە:

سەنتەرەکانی بیرکردنەوەو لێکۆڵینەوە لە رۆژگاری ئەمڕۆدا بەگرنگترین ئاماژە دادەنرێت بۆ هەڵسەنگاندنی پەرەسەندنی دەوڵەت و پێشبینیکردنی ئایندە. ئەمەش بە پێی تێڕوانینێکی مەعریفی و زانستی ، ئەم سەنتەرانە لێکۆڵینەوە و شیکردنەوەی زانستی دەخەنە روو لەسەر هەمو ئەو پرس و کێشانە دەکەن روبەڕوی دەوڵەت دەبنەوە ، لەم چوارچێوەیەوە لە هۆکار ەکان دەکۆڵنەوەو ، پێشنیار گەلاڵە دەکەن و چارەسەری پرسەکان دەخانەرو.

ئەم توێژینەوەیە هەوڵێکە بۆ شیکردنەوەی ئاستەنگەکان و دەرفەتەکانی بەردەم دام و دەزگای توێژینەوە لە هەرێمی گوردستان ، کە لەڕێگەیەوە دەتوانرێت ، هەرێمی کوردستان لەئاستی توێژینەوەدا بەراورد بەکوێ بکرێت، لەلایەکی تریشەوە بە دروستکەری بڕیار لە هەرێمی کوردستان بوترێت لە ئێستادا لەبەرئەوەی بڕیاردان پرۆسەیەکی عەقلاڵنیەو بە دووڕە لە میزاجی کەسی و بە کەسی کردن . بۆیە بریاردەری سیاسی لە دەوڵەتی مۆدێرن لە نمونەی ئەمریکا ،لە بڕیارو سیاسەتی گشتیدا پشت ئەستورن بەو پێشنیارو چارەسەرانەی کە سەنتەرەکانی لێکۆڵینەوە بەشێوەیەکی زانستی دەیخەنە ڕوو، بۆیە لەو ولاتە بودجەیەکی گەورەی ولاٌت دەکرێتە خزمەتی ئەم سەنتەرانەوە.

Abstract

Today, think tanks and research centers are the most important indictors to assess the state development and expect the possibilities for the future. According to academic and scientific perception, these think tanks offer scientific research and analysis for all the issues and problems facing the state. From this perspective, the think tanks deals with the causes of the problems, offer recommendations and solutions.

This research is mainly an attempt to investigate the obstacles and opportunities of the think tanks in Kurdistan region. By doing this, we can determine the capability of Kurdistan in terms of research, and also we can inform the Kurdish decision makers in Kurdistan that in today's world the process of making decision is not related with the personal mood or personalization, but rational. For instance, the policy makers in the modern countries such as the United States, in their decisions and public policy largely depend on the recommendations and solutions that are given by think tanks, which is why the United States allocates large amounts of money for think tanks.